فما كان من جهة الصلاح فمن الله وما كان من جهة الفساد فمن الظلمة قال وهؤلا
يقتالون الناس ويخنقونهم ويزعمون انهم يحسنون اليهم بذلك وانهم يخلصون
الروح الخبيثة من الجسد المظلم وقال بعضهم ان الباري سبحانه لما حالت
وحدته استوحش ففكر فكرة سوء فتجسمت فكرته فاستحالت ظلمة فحدث
منها ابليس فلزم الباري ابعاده عن نفسه فلم يستطع فتحرز منه بخلق الجنود
والخيرات فشرع ابليس في خلق الشر واصل عقد مذهبهم الذي عليه خلوا
صحم اثبات القدما الخمسة الباري والزمان والخلا والهيولي وابليس فالباري
خالق الخيرات وابليس خالق الشرور وكان محمد بن زكريا الرازي على هذا
المذهب لكنه لم يثبت ابليس فجعل مكانه النفس وقال بقدم الخمسة مع رشحه
بهم من مذاهب الصابية والدهرية والفلاسفة والبراهمة فكان قد اخذ من كل
دين شرا فيه وصنف كتابا في ابطال النبوات ورسالة في ابطال المعاد
فركب مذهبا مجموعا من زنادقة العالم وقال انا اقول ان الباري والنفس والهيولي
والزمان والمكان قدما وان العالم محدث قيل له فما العلة في احداثه قال ان
النفس اشتهت ان تتخيل في هذا العالم وحركتها الشهوة لذلك ولم تعلم ما يلحقها
من الوبال اذا انحلت فيه فاضطربت وحركت الهيولي حركات مشوشة
مضطربة على غير نظام وعجزت عما ارادت فاعانها الباري على احداث العالم
وجعلها على النظام والاعتدال وعلم انها اذا افاقت وبال ما اكتسبته عادت الى
عالمها وسكن اضطرابها وزالت شهوتها واستراحت فاحدثت هذا العالم
بمعاونة الباري لها قال ولولا ذلك لما قدرت على احداث هذا العالم ولولا هذه
العلة لما احدث هذا العالم ولولا ان الله سبحانه يحكي عن المشركين والكفار
اقوالا استخفت هذا وابطل لاستحيا العاقل من حكاية من هذا ولكن الله
سبحانه سن لنا حكاية اقوال اعدائه وفي ذلك من قوة الايمان وظهور حجة
لله ومعرفة قدره وتمام نعمة الله على اهله به ومعرفة قدر خذلانه للعبد
والى اي شيء يصير الخذلان حتى يصير ضحكة لكل عاقل فاي ضلال واي
خذلان اعجب ممن يفني عمره في النظر والبحث وهذا غاية علمه بالله والمبدا
والمعاد **فصل** والمجوس تعظم الانوار والنيران والماء والارض به

ويقرون

ويقرون بنبوة زراد شت ولهم شرايع يصيرون اليها وهم شتى منهم المزدكية
اصحاب مزدك الموابذة والموبذان عندهم العالم القديم وهؤلا يبرون الاشتراك في
النسا والمكاسب كما يشترك في الهوى والطرق وغيرها ومنهم الخرمية اصحاب
بابك الخرمي وهم شر طوايفهم لا يقرون بصانع ولا معاد ولا نبوة ولا احلال ولا احرام
وعلى مذهبهم طوايف القرامطة والاسمعيلية والنصيرية والبشتكية والدرزية و
الحاكمية والعبيدية الذين يسمون انفسهم الفاطمية وهم من اكفر الكفار كما سنأتي ترجمتهم
فكل هؤلا يجمعهم هذه المذاهب ويتفاوتون في التفصيل فالمجوس شيوخ هؤلا كلهم
وايمتهم وقدوتهم وان كان المجوس قد يتقيدون باصل دينهم وشرايعهم وهؤلا لا
يتقيدون بدين من ديانات العالم ولا بشريعة من الشرايع **ذكر** تلاعبه
بالصابية هذه امة كبيرة من الامم الكبار وقد اختلف الناس فيهم اختلافا كثيرا بحسب
ما وصل اليهم من معرفة دينهم وهم ينقسمون الى مومن وكافر قال تعالى ان الذين امنوا و
الذين هادوا والنصارى والصابئين من امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلهم اجرهم
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون فذكرهم في الامم الاربعة الذين تنقسم كل امة
منهم الى ناج وهالك وذكرهم ايضا في الامم الستة الذين انقسمت جملتهم الى ناج وهالك
كما في قوله ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا
ان الله يفصل بينهم يوم القيمة فذكر الاقسام اللتين لا كتاب لهم ولا ينقسمون الى شقي و
سعيد وهم المجوس المشركون في اية الفصل ولم يذكرهم في اية الوعد بالجنة وذكر الصا
بئين فيها فعلم ان فيهم الشقي والسعيد وهؤلا كانوا قوم ابراهيم الخليل عليه السلام
وهم اهل حران وكانوا بحران في دار الصابية وكانوا قسمين صابية حنفا وصا
بية مشركين والمشركون منهم يعظمون الكواكب السبعة والبروج الاثني عشر ويصورو
نها في هياكلهم ولتلك الكواكب عندهم هياكل مخصوصة وهي المتعبدات الكبار
كالكنايس للنصارى والبيع لليهود فلهم هيكل كبير للشمس وهيكل القمر وهيكل المز
هرة وهيكل للمشتري وهيكل للمريخ وهيكل لعطارد وهيكل الزحل وهيكل للعلة
الاولى ولهذه الكواكب عندهم عبادات ودعوات مخصوصة ويصورونها في تلك الهيا
كل ويتخذون لها اصناما تخصها ويقربون لها القرابين ولها صلوات خمس في اليوم والليلة

تلاعبه بالصا بيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)